لقد انتهى الى الفشل اقتراح نقل القوات البريطانية الى قطاع غزة ، لعدة اعتبارات ، على راسها أن بريطانيا لم تكن موافقة على مبدأ الجلاء . فوجودها في مصر لم يكن لدفع الخطر الخارجي عن مصر ، بل لمواجهة الخطر الداخلي على النظام المصري نفسه ، من الحركة الوطنية المصرية ، والتي كان قد كتب عنها وزير بريطانيا المقيم في الشرق الاوسط خلال الحرب قائلا : « لا يستطيع ادهى الزعماء المصريين مناوأتها بسهولة .. » (٦١) ، خصوصا وان مصر من وجهة نظر بريطانيا « هي محور الكرة الارضية من الوجهة الاستراتيجية » (٦٢) . ولان اسرائيل والاستعمار ، كانا دائما وجهين لعملة واحدة ، فقد اقفل وزير خارجية بريطانيا باب المفاوضات مع مصر حين أشار في خطاب له الى « أن الموقف البريطاني قاطع في عدم الجلاء » (٦٣) ، وارفقه بهجوم على « موقف الحكومة المصرية بمنع مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس وخليج العقبة » (٦٤) .

في الفترة التي كانت تجري محاولات من حكومة الوفد ، لمقايضة قطاع غزة بقناة السويس ، جرت محاولات محمومة لخلق مناخ جماهيري مصري وغزاوي ، يساند فكرة تخلي مصر عن قطاع غزة وتسليمه لبريطانيا . على صعيد غزة ، لعب السيد رشاد الشوا ، احد وجهائها ، دورا رئيسيا من خلال مطالبته بـ « الاتصال بالانجليز والامريكان كي نتنفس » . هذا ما كان يصرح به علنا لمجلة المصور المصرية (٦٥) . وكانت مقابلته تلك حلقة من سلسلة ، اذ توسع في كشف اخطاء الادارة المصرية وسلبياتها . والغريب في امر هذه الحملة انها كانت تتم في وقت كانت تعتبر فيه غزة منطقة عسكرية، وتابعة لوزارة الحربية المصرية .

الحملة التي قادها رشاد الشوا لكشف اخطاء الادارة المصرية ، لا تنفصل عن سياسة مصر حينذاك بتسليم القطاع الى بريطانيا . اذ انها كانت جزءا من حملة اعلامية منظمة ، هدفها اعداد الراي العام الفلسطيني والمصري لتقبل فكرة تسليم قطاع غزة الى بريطانيا ، وانتقال القواعد البريطانية الى هناك . فهي تحمل مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية السيئة في القطاع للادارة المصرية ، وبالتالي فان فصل القطاع عن مصر يمكن أن يوفر حلا لتلك المشكلات « لان الاتصال بالانجليز والامريكان سيجعل الدولار يدخل الى القطاع وبالتالي تتحسن الاوضاع الاقتصادية » ، و « انتقال القواعد الى غزة سيوفر عملا الى الاف العمال » ... ! وغيرها من الاطروحات التي كان يروج اليها في الشارع الغزي ، في محاولة لتشكيل راي عام مساند لفكرة انتقال القواعد البريطانية الى هناك .